الانكار كطريقة للتكيف!! ..."التّكيف السّلبي بالطبع"

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaDenialWayToAdapt.pdf

د. مرسلينا شعبان حسن
مجلة نفسية - سوريا
mar-selena@hotmail.com

تقول حكمة صينية قديمة أنه : اذا الانسان السّيء استخدم الوسيلة الصحيحة ، فإن الوسيلة الصّحيحة تعمل بصورة خاطئة ..

هذا المثال يمكننا اسقاطه على نظام الدّولة الاسلامية المفترضة "داعش" من حيث استخدامهم للدّين كوسيلة للوصول الى مآربهم في الاستبداد والسيطرة على خيرات المنطقة، والاقصاء والتّهويل لكل من يختلف عن مسارهم .

كما يمكن اسقاط هذه الحكمة على كل انظمة الاستبداد في عالمنا العربي ، من كونهم يشهرون المبادئ الرفيعة ، بينما الممارسات على الارض منافية لكل مبدأيتهم .

من هنا ينصب الاهتمام بالعمل على مفهوم الانكار كدلالة مرضية وفق المنهج النقدي، والمسند لنظرية التحليل النفسي لاسيما من فكر الثقاة المحللين الاوائل "فرويد ويونغ" وبربط مع فكر "جاك لاكان" المحلل الابرز من المحللين المجددين والثابتين في الوقت ذاته على اسس ما نظر اليه فرويد ، وتبقى لي المحاولة هنا ، للخوض في هذا الموضوع الشاق والعسير بقدر مشقة الانكار والتنكر على اشخاص يتوسمون منا الخير، ونأتيهم بخلافه ولا نهتم لشأنهم ...

لا أضيف جديدا عند قولي ان الوجود والعدم تؤامان لا يفترقان في ثنائية واقعية، بحيث يكون التأكيد على الأولى هو انكار للثانية ، ونحن نعلم أنه عندما نتحدث عن شيء ، يجب أن نستحضر نقيضه ، ومعنى ذلك انه بقدر ما هو قطع عليه والوصول به الى الحافة، لنستحضر شيء آخر غير ما نقول ..

فكما ان الموت والحياة وجهان لعملة واحدة ، في جديلة ابدية، اذ لا معنى للموت في غياب الحياة ، ولا معنى للحياة في غياب الموت ، هكذا يكون الحضور والغياب متناوبان يعلن كل منهما عن حتمية الآخر .

وما بينهما هو الانكار، بمعنى العجز عن القبول بالواقع الموضوعي للحتمية الوجودية ..

فالإنكار الذي هو وسيلة يتمكن من خلالها لا شعورنا ان يعي المكبوت ، وان يرفع الحجز عن الكبت الحاصل من قبل ، إلا أنه لا يعني ذلك القبول بالمكبوت الذي حصل ، بل هو تقبل فكري للكبت مع الاحتفاظ بكبت ما هو اساس عن طريق المقارنة والتماهي بمحتواه ..

فاذا حدث وغاب الموضوع ، فمن السهل استدعاؤه من خلال خلق هذا الموضوع بالداخل ، ولكن الخوف هو الحائل دوما ، والخوف هنا نوعان :

خوف اول : الخوف من قلق الانفصال

خوف ثاني: الخوف من الخصاء هو خوف من العقوبة من كونه هو بحاجة الى امدادات

تقول حكمة صينية قديمة أنه : اذا الانسان السّيء استخدم الوسيلة الصحيحة ، فإن الوسيلة الصّحيحة تعمل بصورة خاطئة ..

يمكن اسقاط هذه الحكمة على كل انظمة الاستبداد في عالمنا العربي ، من كونهم يشهرون المبادئ الرفيعة ، بينما الممارسات على الارض منافية لكل مبدأيتهم

ان الوجود والعدم تؤامان لا يفترقان في ثنائية واقعية، بحيث يكون التأكيد على الأولى هو انكار للثانية

نعلم أنه عندما نتحدث عن شيء ، يجب أن نستحضر نقيضه

ان الموت والحياة وجهان لعملة واحدة ، في جديلة ابدية، اذ لا معنى للموت في غياب الحياة ، ولا معنى للحياة في غياب الموت

الإنكار الذي هو وسيلة يتمكن من خلالها لا شعورنا

موضوع حبه في الوقت الذي يحاول تجنب العقوبة .

الانكار في اللغة يشير الى النفي والرفض والتجاهل والنهي وهو عكس القبول والاقرار .

والانكار عند "فرويد" يستخدمه بمعنى النفي (negation) كوسيلة يلجأ اليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته او افكاره ، او مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة ، ولكنه يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال انكار تبعيتها له .

يميز "فرويد" بين معنيين للإنكار والنفي حيث اللبس بين النفي والانكار مصطلحي : verleugnugو Disavowal ، فقد ابرز "فرويد" حقيقة وسيلة الانكار من خلال تجربة العلاج النفسي عندما صادف منذ فترة جد مبكرة شكلا خاصا من المقاومة عند الهستيريين الذي كان يعالجهم ، حيث تزداد صعوبة تقبل الذكريات المنبعثة ، كلما ذهبوا في العمق حتى تأتي اللحظة التي تصادف فيها ذكريات قريبة من النواة ، يفكر المريض حتى انه استعادها .

يقول "فرويد" ايضاً بالإشارة الى الإنكار في الوعي المكبوت ، بأنه ليس هناك من برهان اقوى على نجاحنا في اكتشاف اللاوعي من رؤية رد فعل المحلَّل بهذه الكلمات الذي يعبر ويقول : لم أفكر هكذا او بصورة افضل لم افكر ابداً بهذا .

ليكون الانكار مؤشر ينبئ باللحظة التي يبدأ فيها ، او رغبة لا واعية بالبروز سواء من خلال عرض ثلاث توكيدات وثيقة التضامن فيما بينها .

- الانكار هو وسيلة لوعي المكبوت، ان ما يلغي هو فقط احدى نتائج عملية الكبت .
- المحتوى التصوري لا يصل الى الوعي ينتج عن ذلك نوع من القبول الفكري بالمكبوت، بينما يستمر جوهر الكبت على حاله .
- يتحرر الفكر من قيود الكبت بواسطة رمز الانكار .

يبين لنا هذا العرض ان الانكار الذي نتعامل معه في التّحليل النّفسي، هو "النفي" و بالمعنى المنطقي والالسني رمز النفي لهما ، بالنسبة لفرويد (معجم مصطلحات التحليل النفسي ، 130) .

ونجد في حالة الانكار انه على الرغم من توفر ادلة دامغة ، وقد تكون حالة الانكار بسيطة مثل الانكار لواقعة او لمعتقد او لحقيقة معينة، او قد يكون انكار بسيط عندما يعترف بالحقيقة وينكر خطورتها، وقد نجد من يعترف بالحقيقة، وبالخطأ ولكن ينفي المسؤولية عن ذلك .

وبذلك يُستخدم الانكار كوسيلة دفاعية تكيفية، او كأسلوب مناور لمدارة العجز او الفشل عن اتخاذ وقرار حاسم للمشكلة التي يشيح بوجهه عنها .

فيعمد لتكذيب كارثة كبيرة حدثت له لا يستطيع عقله ان يستوعبها، و لو تخيل امكان حدوثها فقد تتغير كل ثوابته في الحياة .

والانكار كميكانيزم دفاعي ينتج عن عدم تقبل الفرد للواقع ، فيسلك فيه كأنه لم يحدث، وهذا الاسلوب يستخدم كثيراً في كلام الأطفال، ويحصل في الحياة اليومية العادية عند كل منا في ظل ضغوط معينة، وذلك تجنباً الشعور بالألم، ومن امثلة ذلك انكار الفرد لخطئه المهني او الوظيفي والهروب من مسؤوليات اجتماعية، من خلال تأكيد عدم حدوث امر ما، او عدم فهمه لم حدث رفعاً للمسؤولية عن مواجهة عواقبه .

و الميكانيزمات الدفاعية هي عمليات لاشعورية في الاصل ، ولكنها قد تصبح شعورية

ان يعي المكبوت ، وان يرفع الحجز عن الكبت الحاصل من قبل

لا يعني ذلك القبول بالمكبوت الذي حصل ، بل هو تقبل فكري للكبت مع الاحتفاظ بكبت ما هو اساس عن طريق المقارنة والتماهي بمحتواه ..

الانكار في اللغة يشير الى النفي والرفض والتجاهل والنهي وهو عكس القبول والاقرار

الانكار عند "فرويد" يستخدمه بمعنى النفي (negation) كوسيلة يلجأ اليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته او افكاره ، او مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة ، ولكنه يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال انكار تبعيتها له .

يميز "فرويد" بين معنيين للإنكار والنفي حيث اللبس بين النفي والانكار مصطلحي: verleugnugو Disavowal

ليس هناك من برهان اقوى على نجاحنا في اكتشاف اللاوعي من رؤية رد فعل المحلَّل بهذه الكلمات الذي يعبر ويقول : لم أفكر هكذا او بصورة افضل لم افكر ابداً بهذا .

لاحقاً في حال استكان المرء، وتعطلت مخيلته واصبح يعيش الصّدمة من خلال مواجهة الواقع ، فيعمد حينها الى تجاهلها، حيث الانكار هو احد مظاهر ومراحل الصدمات النفسية، اذ عبر الانكار تصبح الصدمات لا شعورية يغلفها الوعي الشّعوري ، وعادة يحصل ذلك عند من في يدهم السلطة وارادتهم مسلطة على الآخرين . لتكون حالة عيش الانكار لدى هؤلاء حالة اثبات لوجودهم ، وهم بذلك يبتعدون عن الواقع ويعيشون الهوامات (التوهم)، لإبعاد تفكيرهم عن القضية الاساس، وتوجيه الانتباه والاهتمام بقضايا الآخرين .

وحال الاعلام في بلادنا مثال ساطع على ذلك، وذلك :عندما يتم الحديث عن احداث في فلسطين او العراق والحديث عن ما حصل حول الانقلاب العسكري في العام الفائت في تركيا، ومؤخرا في مانشيستر والحدث الفقاعة الذي يجري في مقاطعة "دولة قطر" من دول خليجية ومصر و.. حيث يتم معالجة هذا الحدث كأولوية عما يحدث في بلدنا سوريا , ولا ابغي هنا الاقلال من الواقع السيء لم حصل في مانشستير، او القلق المنعكس على المواطنين في قطر في الايام الأخيرة على سبيل المثال ، ولكن الجرح النازف على الدوام في بلدي سوريا يجعلني مستغرقة في الواقع والابتعاد عن انكاره سعيا للتكيف الامثل ...

خير ما قرأته حول توصيف "الانكار السّياسي" ما تقول به الكاتبة السودانية "منى ابو زيد" تقول : الانكار السياسي ، لا يتعلق بمشاعر المخلوقات بل بأقوالها التي تنزل افعالاً على رأس الشعوب ، وتقول ايضا "منى ابو زيد" : الانكار الدائم هو دلالة على فوضى وتخبط ، وفقدان ثقة الشّعب في نزاهة اللاعبين وجدوى الكراسي

وبذلك يتضح لنا أن الانكار ، لا يكون الاّ في حالة العجز عن ايجاد حل حقيقي للمشكلة، ليكون انكار وجودها وبالتالي انكار اسبابها وتداعياتها ، حيث يتم تفاقم المشكلة ورميها الى الخلف عبر الكبت ، حتى يصل الوضع الى مرحلة من عدم التّحكم والسّيطرة حينها يحصل الانهيار .

من هنا يأتي سلوك النكران بالقول والفعل ، وفقا ل"كارل يونغ "عالم النفس التّحليلي الاشهر بعد "فرويد" الذي يرى ان الانسان : ليس بوسعه ان يستجيب استجابة كلية، وعلى نحو مثالي لمقتضيات الضّرورة الخارجية، الا اذا كان على وفاق مع ذاته ، وعلى العكس، ليس بوسعه ان يتكيف مع واقعه الداخلي، إلاّ إذا كان متكيفاً مع شروط الوسط كذلك.

"فأن يتفرد الانسان ويصير ذاتا، ذلكم مشكل الحياة على وجه العموم" . ومن حيث ان الانسان مخلوق ليحيا على نحو يمكنه التّصرف بضبط داخلي شبه مستقل ، فإذا افلح في ان تقيمه ، فالتربية ، والعلاج النفسي ، والنضج ، ينبغي لها ان تنقل هذه الامكانية من القوة الى الفعل .

هذا الضّبط الذّاتي الذي تكلم عنه "يونغ" ، ما هو الا ضرب من الاستقرار المتجانس نتيجته ستكون الرّكود، من كونه يفترض ان تنتظم عدة عوامل، بحيث تعمل بينها علاقة من التّعويض، وموقع السّيرورة التي تتوازن بواسطته الحياة النّفسية وتتوجه، وهو قائم بين الانا والشّعور وعلى مستوى الدّوافع والعقد ايضاً، ولما كان الضّبط الذّاتي خاص بكل فرد ، ويختلف من لحظة الى اخرى، ويظل على الدّوام عشوائياً لأنه لا يصير الاّ تدريجياً وفي حالة من نزاعات عديدة .

الانكار هو وسيلة لوعي المكبوت، ان ما يلغي هو فقط احدى نتائج عملية الكبت

نجد في حالة الانكار انه على الرغم من توفر ادلة دامغة ، وقد تكون حالة الانكار بسيطة مثل الانكار لواقعة او لمعتقد او لحقيقة معينة

قد يكون انكار بسيط عندما يعترف بالحقيقة وينكر خطورتها، وقد نجد من يعترف بالحقيقة، وبالخطأ ولكن ينفي المسؤولية عن ذلك

يُستخدم الانكار كوسيلة دفاعية تكيفية، او كأسلوب مناور لمداراة العجز او الفشل عن اتخاذ وقرار حاسم للمشكلة التي يشيح بوجهه عنها

الانكار كميكانيزم دفاعي ينتج عن عدم تقبل الفرد للواقع ، فيسلك فيه كأنه لم يحدث، وهذا الاسلوب يستخدم كثيراً في كلام الأطفال، ويحصل في الحياة اليومية

الميكانيزمات الدفاعية هي عمليات لاشعورية في الاصل ، ولكنها قد تصبح شعورية لاحقاً في حال استكان المرء، وتعطلت مخيلته واصبح يعيش الصّدمة من خلال مواجهة الواقع ، فيعمد حينها الى

وينوب تدريجياً مناب النّزاعات النّاجمة عن هاتين الحركتين ، وعلى الخصوص بين الانا والظّل تنظيما للتّوتر، وقادراً على ان يقترح على الشّعور توجهاً ما ليتبدى فيه علانية، وقد يكون هذا التّنظيم ضربا من الميل الى الصّوت الدّاخلي ، الذي يكون اوله صورة الرّمز ، ويلح "يونغ" كثيراً على هذا الجانب ، ليقول :انه لا وجود للتّفرد دون رموز .

فقبل ان ننزع الى الكمال والرّمزية، مقتضى الحال يتوجب ان نعيش الانسان العادي فينا دون تشويه للذّات .

من هنا تكون حاجة كل فرد منا الى فرد آخر ليجتاز الشّعو بذاته، وينتقل الى شعوره بالآخر، فليست سيرورة التّفرد تطورا منعزلاً .

لأن العزلة الحقيقية نتيجة حالة من اللاتمايز، التي هي انصهار بالآخر واستحواز اللاشعور على الشّعور، وبالتّالي التّفرد لا يعني المنعزل بل يعني غير المجزأ ، وفقا لم يبينه "يونغ" : كيف ان الفرد يتكون وهو يتمايز، أي وهو ينفصل ويرتبط مجددا في وقت واحد بعناصر محيطه الانساني .

و يبين "يونغ" ايضاً ان العلاقة بالآخر ، والعلاقة باللاشعور متوافقان، فثمة وظيفة واحدة (انيما / انيموس) تنظمهما .

إذ بنضج (الانيما والانيموس) تتأمن الوساطة مع اللاشعور، ويتم تجنب التّضخم الذاتي، كما ان النضج ييسر الوساطة او العلاقة العلاجية مع المريض احترام القيم الخاصة به .

ولقد كان للدّور الذّي يؤديه "الانيموس والانيما" في التّحليل ، التّوجه الرّئيسي في تكوين المحللين النّفسانيين بدءا من "يونغ" في التّحليل النّفسي التّعليمي ..

وقول "يونغ" الشّهير ليس العصاب هو المهم ، بل الانسان المصاب بالعصاب .. من ان التّعرف على المرض، في العلاج السّيكولوجي، يستند الى محتوى العقد اكثر بكثير ، مما يرتكز على اللوحة العيادية أي الاعراض .

و التّشخيص السيكولوجي التّحليلي يميل ليكون تشخيص للعقد ، والى التّعبير بسبب ذلك عن حوادث، تحجبها اللوحة العيادية على الغالب اكثر مما تكشفها .

فالجنون كما يصفه "يونغ" ايضا ، هو حالة يستحوذ فيها الانسان محتوى من محتويات اللاشعور ، محتوى لا يمكن للشّعور ان يتمثله بوصفه كذلك ، فعلاقة الشّعور باللاشعور علاقة سيئة ، والاعلام النّمطي الاولي "سمات المرض " ليس بوسعه ان يقوم بدوره على الوجه الصّحيح .

لأن الظّاهرة الرّئيسية هي ظاهرة الانحلال ، التي تنطوي على جانبين متكاملين : أي ان الشّعور منفصل عن اللاشعور وفي الوقت نفسه خاضع لسيطرته .

أي ان الانحلال والاستحواذ متوافقان ، واستحواذ اللاشعور يعني التّمزق والتّجزؤ الى عدد كبير من الموجودات والاشياء ، انه ضرب من الانفصال .

ورغم ان "يونغ" خصص جزءا من كتاباته لتحليل علاقات الفرد باللاشعور الجمعي ، فإنه اكد بصورة منتظمة مع ذلك تلك الاهمية المقابلة للعلاقة بالإنسان الآخر وفقاً لكتابه الشّهير "سيكولوجية التحويل"، كما حدد الوساطة مع اللاشعور بسمتها المتصلة بالجنس : (الانيما) بالنسبة للرجل ، و(الانيموس) بالنسبة للمرأة . وبذلك يرتكز تصور التّحليل النّفسي دوما على

تجاهلها

الانكار هو احد مظاهر ومراحل الصدمات النفسية، اذ عبر الانكار تصبح الصدمات لا شعورية يغلفها الوعي الشّعوري ، وعادة يحصل ذلك عند من في يدهم السلطة واراداتهم مسلطة على الآخرين

الانكار السياسي ، لا يتعلق بمشاعر المخلوقات بل بأقوالها التي تنزل افعالاً على رأس الشعوب)منى ابو زيد (

الانكار الدائم هو دلالة على فوضى وتخبط ، وفقدان ثقة الشّعب في نزاهة اللاعبين وجدوى الكراسي .) منى ابو زيد(.

أن الانكار ، لا يكون الاّ في حالة العجز عن ايجاد حل حقيقي للمشكلة، ليكون انكار وجودها وبالتالي انكار اسبابها وتداعياتها

ان الانسان : ليس بوسعه ان يستجيب استجابة كلية، وعلى نحو مثالي لمقتضيات الضّرورة الخارجية، الا اذا كان على وفاق مع ذاته ، وعلى العكس، ليس بوسعه ان يتكيف مع واقعه الداخلي، إلاّ إذا كان متكيفاً مع شروط الوسط كذلك (كارل يونغ)

ان الانسان مخلوق ليحيا على نحو يمكنه التّصرف بضبط

بعد علائقي .

أي انه ليس بوسع المرء ان يجتاز الشّعور بالظّل، إلاّ من خلال العلاقة بشريك ، ولابد من شريك من الجنس الآخر، فيما يخص احتياز الشّعور بالانيما والانيموس ، ذلك انه في مثل هذه العلاقات فقط تصبح الاسقاطات فاعلة .. من حيث أن كل عصاب نفسي يبدأ "بقلق أوديبي" تستقر بعده الاعراض التي تميز تثبيته ونكوصه وفقاً لرؤية "يونغ".

فالعصابي مريض يعالج بالكلام، و قبل كل شيء بكلامه الخاص، إن عليه أن يتكلم، أن يحكي، أن يستفسر.

أما يحدده "فرويد" حول التحليل النفسي، فيمكن ايجازه بوصفه تقبل الذات لتاريخها الخاص، من حيث هي مكونة من الكلام الموجه لشخص آخر، ليكون العلاج النفسي التحليل هو في النهاية هو سيادة الكلام، اذ ليس هناك علاج آخر" كما يقرر "لاكان" ومن قبله "فرويد".

بمعنى آخر يكتب "لاكان" : إن الأمر لا يتعلق بمعرفة ما إذا كنت أتكلم عن نفسي بكيفية مطابقة لما أنا عليه، و إنما بمعرفة ما إذا كنت، حين أتكلم، أكون نفس الشخص الذي أتكلم عنه" (كتابات – 517]

ليكمل انه : (في كل هفوة هي خطاب ناجح) ، وما اكثر الهفوات التي نجدها تثبت المستور عنه في خطاب المستبدين في اليوم والامس ..

حيث ان تسمية الامور بمسمياتها الواضحة هو فعل تحقيق الذات لمرادها ، إذ وفقاً ل"جاك لاكان" ان لم تقم الذات الإنسانية بالتّسمية، لن يكون هناك أي عالم يمكن احتماله، حتى و إن كان مدركا، أكثر من لحظة واحدة لكون الاسم او التسمية هو الزمان الفعلي للموضوع .

من المعلوم لدى الممارسين العياديين في التّحليل النّفسي، أنه ليس الكبت هو كبت شيء ما، بل إنه كبت يتجه الى كبت حقيقة ما"

وهذا ما اكده ايضاً "جاك لاكان" في حوار مع مجلة الإكسبريس – 1957. ان الانا، ذات الاستعداد القبلي للإصابة بالجراح النّرجسية ، التي لا تستطيع التنازل عن الانموذج الاولي لموضوع الحب تجد نفسها، وجها لوجه في اوج الصّراع الاوديبي عاجزة عن فعالية الرّغبة في الارتباط بالأم ، وفي نفس الوقت تجنب خطر العقاب الصادر عن الاب ، الذّي يهدد بفقدان حبه وعقابه النّرجسي ، واحساسه بالعجز عن الدّفاع ضد احباطات هذا الموقف الحاسم ابان انتعاش نموه الإنسالي الطّفلي ، ولكونه قد ترك معظم دفاعاته في المنطقة الفمية، وتقدم بدفاعات لا تتفق وطبيعة الصّراع الاوديبي ، فإنه يشعر بالعجز حيال التّهديد ، والقلق الناشئ فتكون الفوبيات والتّوهمات المرضية تستند في الاصل الى التّبعية الفمية لدى مرضى الاكتئاب .

وقد حددت المحللة النّفسية "جروت" اربع خصائص مميزة لنمو الانا المثالي بوصفه وسيطاً اشباعياً للرّغبات على النحو التالي :

- الاشباع الهلوسي للرّغبة في المرحلة النرجسية : حيث اللا تمايز بين الذّات والعالم .
- تخييلات العظمة ووهم القدرة المطلقة للذّات بعد ان يصبح الطّفل واعياً بين ما بالدّاخل، وما بالخارج .
- تخييلات وهم القدرة المطلقة بعد ادراكه لوهنه تعمل الاخلاق والمثل ، كأهداف محققة

داخلي شبه مستقل

هذا الضّبط الذّاتي الذي تكلم عنه "يونغ" ، ما هو الا ضرب من الاستقرار المتجانس نتيجته ستكون الرّكود

قبل ان ننزع الى الكمال والرّمزية، مقتضى الحال يتوجب ان نعيش الانسان العادي فينا دون تشويه للذّات

العزلة الحقيقية نتيجة حالة من اللاتمايز، التي هي انصهار بالآخر واستحواذ اللاشعور على الشّعور، وبالتّالي التّفرد لا يعني المنعزل بل يعني غير المجزأ

بنضج (الانيما والانيموس) تتأمن الوساطة مع اللاشعور، ويتم تجنب التّضخم الذاتي، كما ان النضج ييسر الوساطة او العلاقة العلاجية مع المريض احترام القيم الخاصة به

ليس العصاب هو المهم ، بل الانسان المصاب بالعصاب (يونغ)

ان التّعرف على المرض، في العلاج السّيكولوجي، يستند الى محتوى العقد اكثر بكثير ، مما يرتكز على اللوحة العيادية أي الاعراض

بعد التّحرر من الوهم بواسطة الصّورة الوالدية المستدخلة ، فيقوم الانا المثالي في هذه الحالة بالامدادات النّرجسية الخاصة بحفظ الذّات، والتي تعمل على تقدير الذّات والشّعور بالأمن النّفسي .

- الاستسلام للنّوم والاستغراق فيه يمثل الرّغبة في الاتحاد بالثّدي، والنّوم عليه .

ومن ذلك يمكن الاشارة الى ان جذور مشكلة الاصابة بالاكتئاب تقع في المرحلة الباكرة من النّمو، والتي ترتبط بالعلاقات المتبادلة بين الطّفل وأمه، فيما يرتبط بمواقف التّغذية والرّعاية او بمعنى شامل العمليات العميقة ، فكل نشاط في هذه الفترة انما يبدأ بالفم حتى معرفة العالم الخارجي، تأتي عن طريق الفم بحيث ان النّشاط الفمي هو المقياس بحيث ينبغي استدخال ما هو لاذ واستبعاد ما هو مؤلم ، وهكذا تنعكس معظم الانشطة على وجدان الطّفل بين السّرور والحزن او اللذة والالم ، وتكون صورة الام او صورة اشباعات الام ظاهرة على خبرات الطفل ، فالأم ذات الاشباع الجيد تساوي ذات جيدة وفقاً للمحللة النفسية القديرة "ميلاني كلاين" إذ في ذلك تتحقق الثّقة الاساسية ، وينطلق الطّفل الى القطب الموجب من الحياة النّفسية بصورة اكثر ايجابية وقادرة على انجاز مهام مراحل النمو اللاحقة الفمية .

أما اذا كانت الام على النّقيض من ذلك أم غير مشبعة ، ذات رديئة حينها تنهار ثقة الطفل بها ، ويستشعر الاهمال وعدم الدفء فيتجه الى القطب السّالب، وما يتضمنه من مشكلات نفسيّة الى جانب الاكتئاب .

والاشباع يمثل كمياً ما يكفي لخفض او ازالة الم الجوع البيولوجي ثم تنشأ بعد ذلك خاصية أخرى، وهي الم الجوع السّيكولوجي وهو الجوع الى الموضوعات، والذي يمثل في الانشطة الارقى جوعاً الى الحب .

فمشكلة الاكتئاب ترتبط بالفمية بشقين:

- شق بيولوجي
- شق سيكولوجي

فبقدر ما تكون "لا سويّة" أي تكريس الانكار في الطّفولة، بقدر ما يكون على علاقة في مرحلة قادمة ، تكون مستفحلة من المرض النّفسي في الحياة الراشدة .

لأنه تحت وطأة فقدان مفاجئ لموضوع حب على سبيل المثال، تقوم الانا بالإنكار للواقع بهذاء سار، او بحالة من المرح الهوسي .

الانكار ميكانيزم أساسي لنوبات الهوس "هوس الكذب مثالا "

إذ يمكن للمحتوى المكبوت اللاشعوري ، ان يلج الشّعور شريطة ان يُنكر، وقد ينكر المريض ابان الجلسة التّحليلية وجداناً مؤلماً مصاحباً لاستبصاره بموضوعات مكبوتة، وذلك بأن يصطنع نوبة من الضّحك او الهوس المؤقت لينكر القلق الذي يلم به، او الاكتئاب.

وهذا ما يحدث في الواقع المعاش عندما ينكر الانسان ما يكرهه او يقلقه او يجرح نرجسيته ، باصطناع نوبة هوسية او ضحك مؤقت .

والذّهاني بعامة قد ينكر الواقع، والتحليليون يميلون لاستخدام مصطلح Derealizationفقدان الشّعور بالواقع .

إن انكار الذّات selfdenial اتجاه لدى الفرد، يجعله لا يهتم بإشباع حاجاته وتحقيق نفع له،

التّشخيص السيكولوجي التّحليلي يميل ليكون تشخيص للعقد ، والى التّعبير بسبب ذلك عن حوادث، تحجبها اللوحة العيادية على الغالب اكثر مما تكشفها

ليس بوسع المرء ان يجتاز الشّعور بالظّل، إلاّ من خلال العلاقة بشريك ، ولابد من شريك من الجنس الآخر، فيما يخص احتياز الشّعور بالانيما والانيموس

أن كل عصاب نفسي يبدأ "بقلق أوديبي" تستقر بعده الاعراض التي تميز تثبيته ونكوصه وفقاً لرؤية "يونغ".

العلاج النفسي التحليل هو في النهاية هو سيادة الكلام، اذ ليس هناك علاج آخر" كما يقرر "لاكان" ومن قبله "فرويد"

إن الأمر لا يتعلق بمعرفة ما إذا كنت أتكلم عن نفسي بكيفية مطابقة لما أنا عليه، و إنما بمعرفة ما إذا كنت، حين أتكلم، أكون نفس الشخص الذي أتكلم عنه") لاكان)

ان لم تقم الذات الإنسانية بالتّسمية، لن يكون هناك أي عالم يمكن احتماله، حتى و إن كان مدركا، أكثر من لحظة واحدة لكون الاسم او التسمية هو الزمان الفعلي للموضوع

بل يركز اهتمامه على تحقيق مصالح من حوله قبل مصالحه ، فهو ميل وسلوك في نفس الوقت الذي يقوم به الفرد ينم عن عدم اهتمام بإسناد ما تم من انجازات طيبة، وناجحة الى جهده الشّخصي

ونشاطه الخاص المتصل بالآخرين، فيكون ذلك في تواضع حقيقي غير زائف .

أما انكار الواقع realitydeniel : فهو ميكانيزم دفاعي يقوم به الفرد من خلال إنكار حقيقة وجود دوافع ، او افكار مقلقة او مؤلمة او محرجة او مدانة لديه،

إذ تتم هذه العملية كلها على مستوى لاشعوري، بحيث يكون مقتنعاً دون ادعاء او تظاهر، وهكذا لا يعود الفرد يدرك ما به من نزعات عدوانية او ميول جنسية مثلية او ضعف نفسي، ليصل انكار الواقع اقصاه كما في حالات الفصام التّخشبي .

التي يتجلى من خلال انكار المريض لوجوده ذاته ، وانكار واقعية العالم نفسه فيما يعرف بحالة (العدمية : nihilism) حيث لا يعترف بوجود الكون وان وجد فهو عبثي ، وهنا عدم النّفي وعدم الاثبات يتعادلان .

والهوسي يصرف انتاجه وطاقته اللبيدية ، ويحولها من موضوع لآخر بسرعة ، إذ يتحول عن الموضوعات دون ان يحميها .

وينقص نشاط التّحكم والضّبط ، ويكثر ضحكه من خلال القائه للنكت حتى البذيئة منها دون تحرج ، والهوس وفق المنظور النّفسي التّحليلي هو رد فعل لحالة اعمق فيها تكون نفسيّة المريض بحالة اكتئابية .

واكبر احتمال للشّفاء عن بقية الامراض النّفسية الاخرى، يندر ان تصيب الوظائف الذّهنية باضطراب ، لا يختلف عنها ويتجلى بتدهور عقلي واضح . والاهتياج نتيجة تحريض مقصود او ظرف حدث مأساوي يتعرض له الفرد .

إن الطفل يلجأ الى ميكانيزم الانكار لعجزه عن مغالبة الآخر (المعتدي) ، هذا الانكار الذي يأتي في ثلاث ابعاد :

- الكلمة
- والفعل
- والخيال

بحيث ثمة افعال والعاب للطفل يجد نفسه خلال استغراقه بها، وكأنه مدرباً للوحوش او قائد اسطول .

وقد يقوم الطّفل بتنظيم ادوات لعبه ، ويمارس مهام القيادة والسّيطرة ، فقد ينكر عن طريق القول باختلاف الاحداث الرّهيبة التي تلقي بالفزع ، والرّعب على الآخرين الراشدين ليتخلص هو من حسرته والمه ، فقد يتعادل ميكانيزم الانكار المميز للهوس مع حالة الألم ، والقلق التي يسببها الخوف من فقدان الحب، والخوف من العقوبة .

إذ في الطفولة نجد ان الطفل يرفض ان يكون على وعي بواقع غير لاذ ، وانما نجده يدير له ظهره من خلال انكاره ، وكأنه ميكانيزم ينتمي الى مرحلة سوية من مراحل تطور الانا الطّفلية، وذلك عندما يقوم الانا بإنكار الواقع عبر التّخيل او الفعل، او القول ليعيش احلام يقظة متتالية ..

ليس الكبت هو كبت شيء ما، بل إنه كبت يتجه الى كبت حقيقة ما"

ان النّشاط الفمي هو المقياس بحيث ينبغي استدخال ما هو لاذ واستبعاد ما هو مؤلم ، وهكذا تنعكس معظم الانشطة على وجدان الطّفل بين السّرور والحزن او اللذة والالم

تكون صورة الام او صورة اشباعات الام ظاهرة على خبرات الطفل ، فالأم ذات الاشباع الجيد تساوي ذات جيدة وفقاً للمحللة النفسية القديرة "ميلاني كلاين

الاشباع يمثل كمياً ما يكفي لخفض او ازالة الم الجوع البيولوجي ثم تنشأ بعد ذلك خاصية أخرى، وهي الم الجوع السّيكولوجي وهو الجوع الى الموضوعات، والذي يمثل في الانشطة الارقى جوعاً الى الحب

تحت وطأة فقدان مفاجئ لموضوع حب على سبيل المثال، تقوم الانا بالإنكار للواقع بهدف سار، او بحالة من المرح الهوسي

يمكن للمحتوى المكبوت اللاشعوري ، ان يلج الشّعور شريطة ان يُنكر

فبقدر لا سوية الانكار في الطّفولة، بقدر ما يكون علامة على المرض النّفسي في الرّشد، اذ يعاش الهوس او الهذاء السّار كحالة من المرح مميز للهوس بالكذب، حيث ان المحتوى المكبوت اللاشعوري يمكنه ان يلج الشّعور شريطة ان يُنكر (حسين عبد القادر ، موسوعة النّفس والتّحليل النّفسي ، 220) .

ليكون في الواقع المعاش الضّحك او الهوس المؤقت ، هو دليل لقلق او اكتئاب يكدر الشّخص ويقلقه ، او يجرح نرجسيته باصطناع نوبة هوسية او ضحك مؤقت .

واذا ما استفحل الامر بالواقع يتحول نكران الواقع، كما عند الذّهاني الى فقدان الشّعور بالواقع (Derealization) ، وتتم هذه العملية كلها على مستوى لاشعوري، بحيث يكون مقتنعاً دون ادعاء او تظاهر، وهكذا لا يعود الفرد يدرك ما به من نزعات عدوانية او ميول جنسيّة مثلية او ضعف نفسي، ليصل انكاره للواقع اقصاه في حالة الفصام التّخشبي، وبذلك يكون نكران للذّات من خلال نكرانه واقعية العالم نفسه، ومثال ذلك ما يحصل في حالة الفصام التّخشبي، او ما يعرف بالعدمية (nihilism) ، حيث لا يعترف بوجود الكون وان وجد فهو عبث وعدم (فرج عبد القادر طه ، المرجع السابق) .

إذ يظل الانكار مميزاً للشّخصية الهوسية، التي تتمتع بقدرة دفاعية ضد حالة الفقدان مع نكوص للمرحلة الفموية، حيث النّوم النّرجسي السّعيد في الفردوس (حضن الام) .

لكن مع التّقدم السّوي ينبغي الوصول الى صيغة أكثر واقعية عن استخدام ميكانيزم الانكار ، فإذا كان الاستدخال قد هيأ للطّفل القدرة على امكانية محاكاة الوالدين في المراحل الاولى، بحيث تصبح معايير ومُثل الابوين جانباً اساسياً من شخصية الطفل، فهو راغب في اشباع رغباته من خلالهم، وهو لذلك يرغب في التّطابق مع معاييرهم ومثلهم.

ويتم تقبل التّحريمات كجانب من عملية الارتفاع الى مستوى هذه المثل والمعايير، ويعين على تقبل التّحريمات رغبة الطّفل الشّديدة في البلوغ الى سويّة الشّعور بمماثلة الابوين، كما ان التّطابق الفعلي مع التّحريمات يغدو بالإزاحة بديلا للتّطابق، الذي كان مقصوداً مع انشطة الابوين، والذي يشكّل جانباً اساسياً في شخصيّة الطفل .

وهذا هو الشّق الاولي (الاستدخال الاستدماجي) يعدّ الميكانيزم الرئيسي في تكوين الانا العليا ، الذي يمثل التّوحد بالمعتدي .

كما انه ومع التّقدم والنمو يتزايد وعي الطفل بالصّراع ، وتحتدم فكرة الاستحواذ بالموضوع، ويصبح القلق هائماً، ولا ينتهي التّهديد بالعقوبة، يكون الانكار تعبير عن التّغلب على حالة العجز، ليبدو اسلوب الانكار هذا كوسيلة دفاعية عمادها التّكيف السّلبي مع الأحداث والوقائع .

كما أن انكار شيء ما بواسطة صيغة الحكم يمكن فهمه على النحو هذا : هذا هو الشّيء الذي اود حقا كبته. فحكم الادانة يأتي هنا بمثابة البديل العقلي اذ ان كلمة "لا " المصاحبة لصيغة الحكم هي كناية عن دمغة مسجلة عليه على غرار شهادة ماركة اصلية عندما نقول "صنع في المانيا" على سبيل المثال .والكلام هنا لفرويد "مقاله حول النفي"

فبفضل رمزية النفي هذه يتحرر الفكر من قيود الكبت ويثري مخزونه بمحتويات جديدة . فلا غنى له عنها، كي يستطيع الاستمرار في أداء وظيفته .

وظيفة الحكم هذه على شيء تؤدي الى امرين :

ما يحدث في الواقع المعاش عندما ينكر الانسان ما يكرهه او يقلقه او يجرح نرجسيته ، باصطناع نوبة هوسية او ضحك مؤقت

إن انكار الذّات selfdenial اتجاه لدى الفرد، يجعله لا يهتم بإشباع حاجاته وتحقيق نفع له، بل يركز اهتمامه على تحقيق مصالح من حوله قبل مصالحه

أما انكار الواقع realitydeniel : فهو ميكانيزم دفاعي يقوم به الفرد من خلال إنكار حقيقة وجود دوافع ، او افكار مقلقة او مؤلمة او محرجة او مدانة لديه

الهوسي يصرف انتاجه وطاقته الليبيدية ، ويحولها من موضوع لآخر بسرعة ، إذ يتحول عن الموضوعات دون ان يحميها

في الطفولة نجد ان الطفل يرفض ان يكون على وعي بواقع غير لائذ ، وانما نجده يدير له ظهره من خلال انكاره ، وكأنه ميكانيزم ينتمي الى مرحلة سوية من مراحل تطور الانا الطّفلية

بقدر لا سوية الانكار في الطّفولة، بقدر ما يكون علامة على المرض النّفسي في الرّشد

- الاول يتعلق بمنح او نزع صفة عن الشيء
- والثاني يتعلق بإقرار او اعتراض وجود تصور لهذا الشيء في الواقع .
- دراسة الحكم تكشف لنا بل وتجعلنا ندرك، ربما للمرة الاولى، كيف تكون طريقة الوظيفة الفكرية التي تنشأ

- دراسة الحكم تكشف لنا بل وتجعلنا ندرك، ربما للمرة الاولى، كيف تكون طريقة الوظيفة الفكرية التي تنشأ من خلال لعبة الدفعات الغريزية البدائية، ففعل الحكم يعد بمثابة مرحلة تطور لاحقة تهدف اما للاستدماج بداخل الانا او للخروج عنها تبعا لمبدأ اللذة. فذ الاستقطاب يبدو انه يعادل التعارض بين مجموعتي الغرائز التي قد افترضنا وجودها مسبقا.

- فالتأكيد بوصفه بديلا للتوحيد(الوحدة) وينتمي للايروس(غريزة البقاء) في حين ان النفي بوصفه مرادفا للطرد(التناتوس) ينتمي الى غريزة التدمير .(أمل هاشبيه،2004)

وبإزاحة العجز من ذاته الى الموضوعات، والتي تنعكس بدورها الى ادراك عجز الانا الذي لا مفر منه، لتكون المصالحة مع المعتدي هذه المصالحة التي تتمثل في احداث تصفية للموقف الاوديبي بإستدخال ذلك الاب المعتدي، والذي يمثل اول ما يمثل الحماية لموضوع حبه ، حيث يدرك الطّفل العلاقة الحميمة بين والديه، ومدى تعلق امه بأبيه في مواقف معينة على ان الام تستمد أمنها من الاب ، وعليه تتمثل هي بالانا الاولية للطفل نظراً للعلاقات المتبادلة ، فمن خلال أمن الام يتحقق أمن الطفل .

الانكار والدلالة عليه في نمو الانا :

من خلال ما سبق ينبغي التأكيد على أن الانكار هو وسيلة لكي تظهر الانا على ما هي عليه ، تحت ضغط نفي انها كذلك، ويبدو ان ظاهرة الانكار هذه، هي الوسيلة التي تمكن الانا من الامساك باللاوعي وباللاشعور في الوقت الذي ترفضه، فهي بذلك تعريف عن الدّال المكبوت بحكم ظهوره من جهة الانكار .

إن الخبرة النّفسية التّحليلية تكشف ان وظيفة الانا تتمثل بالتّجاهل كوظيفة اساسية لكل انواع السّراب، التي كانت الذات مأخوذة بها ..وكأننا نذهب لنسلم بمثال "هيبوليت " الذي يقول : ستعتقد بأني آت لكي اعنفك ، ولكن هذه ليست نيتي ، والتي تترجم فعلياً : بأني آت فعلاً لكي أعنفك .

وتبعاً لم يأتي به "جاك لاكان " نجد الذّات مرتهنة بالدّال من خلال تكوينها ، لأننا لا يمكن ان نتصور ان لها سببا للظّهور في الواقع ، إلاّ في حال وجود مخلوقات متكلمة لأن للدّال اولوية على الذّات، لأنه يتحكم بلعبته ويربح قبل ان يتبين للذات شيئاً على غرار ما يحصل في النّكات، حيث تفاجئ الانا بظهور دال لم يكن بالحسبان ، وهذا ما يؤكد ان الانا منشطرة على نفسها .

الدّال يكون في موقع الآخر الكبير، فهو الذي يؤكد الذّات بالنسبة لدال آخر، وهو المكان الرّمز حيث يلتقي الكلام وتفكك رموزه .

ولكن لحسن الحظ ان ا لإنسان يسبح في عالم الرّموز حيث يتكلم هو والآخرون، ولذلك يصبح بإمكان رغبته ان تعتمد على وساطة الاعتراف، والبقاء حبيس هذه العلاقة الثنائية التّصورية، وإلا اقتصرت امنيته في الحياة على تحطيم الآخر لكي يتحرر منه، وتشكل هذه النية نواة الذّهان البارانويا .

في الواقع المعاش الضّحك او الهوس المؤقت ، هو دليل لقلق او اكتئاب يكدر الشّخص ويقلقه ، او يجرح نرجسيته باصطناع نوبة هوسية او ضحك مؤقت

إذا كان الاستدخال قد هيأ للطّفل القدرة على امكانية محاكاة الوالدين في المراحل الاولى، بحيث تصبح معايير ومُثل الابوين جانباً اساسياً من شخصية الطفل، فهو راغب في اشباع رغباته من خلالهم، وهو لذلك يرغب في التّطابق مع معاييرهم ومثلهم.

(الاستدخال الاستدماجي) يعدّ الميكانيزم الرئيسي في تكوين الانا العليا ، الذي يمثل التّوحد بالمعتدي .

بفضل رمزية النفي هذه يتحرر الفكر من قيود الكبت ويثري مخزونه بمحتويات جديدة . فلا غنى له عنها، كي يستطيع الاستمرار في أداء وظيفته

التأكيد بوصفه بديلا للتوحيد(الوحدة) وينتمي للايروس(غريزة البقاء) في حين ان النفي بوصفه مرادفا للطرد(التناتوس) ينتمي الى غريزة التدمير .(أمل هاشبيه،2004)

ان الام تستمد أمنها من الاب ، وعليه تتمثل هي بالانا الاولية للطفل نظراً للعلاقات المتبادلة ، فمن خلال أمن الام يتحقق

إن الرّغبة لا تدخل اطارها الانساني إلاّ بعد ان تخلق من اللغة ، أي تنتقل من حقل التّصوير والخيال الى حقل الرّمز، حيث تتجاوز العلاقة الثّنائية الى علاقة ثلاثية وحتى رباعية ، فالكلام ما هو الاّ محاولة للانطلاق من واقع متخيل ملزم الى عالم رمزي يتحكم به ، ليكون النّطق بلفظ معين هو بمثابة غياب ، وقتل الشّيء الذي يمثله لأنه في الاساس لابد ان يحل محله.

كما أن مقولة "فرويد" التي تشير إلى أن انسانية الانسان لم تبدأ الاّ عندما استبدل الانسان الحريّة للقضاء على اخيه الانسان بالسّباب ، بدلا من الكلام ، تشكل فتحا في النّظرة للتّاريخ الحديث من عمر البّشرية بالرّقي للعمل السّياسي، وشرعة الامم بدلا من الحروب وتعويم لغة السّلاح ، مخرسة بذلك لغة بني الانسان المتمثلة ببعدها الوجداني والفكري من خلال محتواها الذي يلخص التّجارب العامة للتاريخ البّشري ، والتّجارب الخاصة بكل شخص متحدث بأي شأن يتبوأ للبت به او التّسوية بشأنه .

وهنا لابد من الاشارة الى الحقيقة النّفسية الثابتة بأن : الانا الانسانية منقسمة على نفسها منذ ان بدأ الانسان يتكلم .

ومن مارس العلاج النفسي التحليلي يلمس على الدوام ان وظيفة الانا، تتمثل بالتّجاهل كوظيفة اساسية لكل انواع السّراب او الاوهام، التي كانت الذّات مأخوذة بها ..

يقول فرويد في مقاله حول "النفي" عادة ما نقوم اثناء العمل بالعلاج التحليلي باختلاق نموذج آخر معدل، هام ومحير في آن واحد، لنفس الموقف. فنحن آنذاك لا ننجح فحسب في التغلب على النفي بل نتجاوزه بإرساء دعائم التسليم العقلي الكلي بما هو مكبوت، وان ظلت عملية الكبت قائمة ، لم ترفع بعد ، والملحوظات السّابقة تدلنا عن الاصل النفسي للوظيفة العقلية للحكم تلك التي ينصب دورها الرئيسي اما على اثبات او نفي محتويات الفكر .(أمل هاشبيه، 2004)

ليكون الإنكار بذلك ووفقاً "لفرويد" هو ان المحتوى المكبوت لتصور معين او لفكرة ما ، لا يمكن ان يدمج حقل الوعي ، الاّ تحت شرط الانكار .

وبذلك يكون الانسان هنا اثير توهماته في سجن ابدي يبقى على الدوام يغذيه ، ليستمر بذلك في سلوك تكيفي اجوف ، ضمن مؤثرات يسعى لتبقى ثابتة ، ويصبح اشد عنفاً عند امكانية تغييرها ...

واخيرا اختم بقول امير الشّعر العربي "احمد شوقي" :

ابو الخوارج اليك من أوهامهم ... والناس في أوهامهم سجناء

والسجين في حياته خلال سجنه ، يجد مخرجا لتكيف ما ، قد يفتقده عندما ينطلق للحياة الحرة بعد سجنه ، حيث يكون مطلوب منه مستحقات وتفاعلات غير جاهز للإيفاء بها والعمل بموجبها ..

وبما أن النّفي هو وسيلة تمكن ادراك ما هو مكبوت وان لم يؤد بالضّرورة للتّسليم به، فهو يعتبر على هذا الاساس بمثابة الغاء لعملية الكبت. وهنا ندرك مدى تمايز الوظيفة العقلية عن العملية الوجدانية في هذا المجال، لتكون نتيجة هذا النّفي هي ما تؤدي الى الغاء احدى عواقب عملية الكبت، خاصة تلك التي تعمل على استبعاد مضمون الفكرة المكبوتة المشار اليها في حيز الشّعور. ينتج عن ذلك نوع من التسليم الذهني بالمكبوت دون المساس بجوهر عملية الكبت الذي يظل قائما .

أمن الطفل .

أن الانكار هو وسيلة لكي تظهر الانا على ما هي عليه

ان ظاهرة الانكار هذه، هي الوسيلة التي تمكن الانا من الامساك باللاوعي وباللاشعور في الوقت الذي ترفضه، فهي بذلك تعريف عن الدّال المكبوت بحكم ظهوره من جهة الانكار .

تبعاً لم يأتي به "جاك لاكان " نجد الذّات مرتهنة بالدّال من خلال تكوينها ، لأننا لا يمكن ان نتصور ان لها سببا للظّهور في الواقع ، إلاّ في حال وجود مخلوقات متكلمة لأن للدّال اولوية على الذّات

لحسن الحظ ان ا لإنسان يسبح في عالم الرّموز حيث يتكلم هو والآخرون، ولذلك يصبح بإمكان رغبته ان تعتمد على وساطة الاعتراف، والبقاء حبيس هذه العلاقة الثنائية التّصورية

إن الرّغبة لا تدخل اطارها الانساني إلاّ بعد ان تخلق من اللغة ، أي تنتقل من حقل التّصوير والخيال الى حقل الرّمز

الكلام ما هو الاّ محاولة للانطلاق من واقع متخيل ملزم الى عالم رمزي يتحكم به ، ليكون النّطق بلفظ معين هو

بمثابة غياب ، وقتل الشّيء الذي يمثله لأنه في الاساس لابد ان يحل محله.

أن انسانية الانسان لم تبدأ الاّ عندما استبدل الانسان العريّة للقضاء على اخيه الانسان بالسّباب ، بدلا من الكلام (فرويد)

من مارس العلاج النفسي التحليلي يلمس على الدوام ان وظيفة الانا، تتمثل بالتّجاهل كوظيفة اساسية لكل انواع السّراب او الاوهام، التي كانت الذّات مأخوذة بها ..

ان المحتوى المكبوت لتصور معين او لفكرة ما ، لا يمكن ان يدمج حقل الوعي ، الاّ تحت شرط الانكار (لفرويد)

بما أن النّفي هو وسيلة تمكن ادراك ما هو مكبوت وان لم يؤد بالضّرورة للتّسليم به، فهو يعتبر على هذا الاساس بمثابة الغاء لعملية الكبت

المراجع

- ايلي ، هومبيرت (1991) :كارل غوستاف يونغ (الاساسيات في النظرية والممارسة) ،ترجمة وجيه اسعد : دراسات نفسية رقم 23 الصادرة عن وزارة الثقافة السورية.
- جاك لاكان – السيمينير الثاني – "الأنا في نظرية فرويد و في تقنية التحليل النفسي ."
- حجازي ، مصطفى (1985) : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، تأليف جان لابلانش وج. ب. بونتاليس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ؟
- فرج ، عبد القادر طه (2009) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى .
- عسكر، عبد الله (2001):الاكتئاب النفسي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية ،ط1، القاهرة .
- http://w-lacan.com/articles ww.freud /article.php?id_article=00130
- سيغخوند فرويد(1923) : الانا والهو، الترجمة : باشراف د. محمد عثمان نجاتي ،دار الشروق، منتدى مكتبة الاسكندرية .
- آمل هاشيه(2004) : مقالة فرويد عن النفي(1925) ، منشورات المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية

كانت الاسماعيلية الراية الفكرية لعدد من الحركات المناهضة للسلطة العباسية وهي ترتكز كمذهب ديني الى التعريف بين باطن النص القرآني وظاهره ، الظاهر موجه للعامة كمذهب ديني الى التفريق بين باطن النص القرآني وظاهره موجه للعامة للجمهور، اما الباطن وفيه حقيقة الكتاب المنزل فلا يدركه الا ائمة الاسماعيلية ولكن ليس ثمة هوة شاسعة لا يمكن تجاوزها بين علم الامام وعلم جمهور المؤمنين لقد غرق الناس بحر الجهل الذي يعمر وجه محتما فهناك سفينة نوح سفينة المعرفة التي تحل النجاة لمن يحصل على يدي المعلم (توفيق سلوم، 2000،ص 123)

توفيق سلوم وارثورسعديف(2000) : الفلسفة العربية الاسلامية ، الكلام والمشائية والتصوف ،

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

اشتراكـــــــــات الدعـــــــم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

*** *** ***

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاطلاق الموقع العلمي" شبكة العلوم النفسية العربية "

تنظم

مؤسسة العلوم النفسية العربية

"الاسبوع السنوي الثاني لاصدارات المؤسسة في علوم وطب النفس

من 13 الى 20 جوان 2017

البرنامج

ليلة 13 جوان (مساء يوم 12 جوان)

الاعلان عن الفائز بالتكريم بلقب الراسخون في العلوم النفسانية للعام 2017

13 جوان 2017

يوم الموقع العلمي " شبكة العلوم النفسية العربية "

14 جوان 2017

يوم الدوريات و المجلات في علوم وطب النفس

15 جوان 2017

يوم الاصدارات المكتبية في علوم وطب النفس

16 جوان 2017

يوم الاصدارات المعجمية في علوم وطب النفس

17 جوان 2017

يوم الجوائز و التكريم في علوم وطب النفس

18 جوان 2017

يوم المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

19 جوان 2017

يوم المساندة و الاعلانات

الكتاب الذهبي – انجازات مستقبلية

20 جوان 2017

اصدار " الكتاب السنوي الرابع لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات اربعة عشرة عاما من الكدح "